خَاتِمَةُ الدِّرَاسَةِ

الْخَاتِمَةُ:

فَفِي الْخِتَامِ نَحْمَدُ ويُشْكَرُ الله ﷻ ﴿ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ عَلَى نِعمَةِ الإِتمَامِ؛ فَرَبُّنَا ﷻ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ وإنعام؛ وبِتَوفِيقٍ وإكرامٍ مِنَ العَلِيمِ العَلَّامِ ﷻ، يُجْمِلُ الباحِثُ الكَلَامَ بِالْمَامٍ؛ عَنِ الإعدادِ الإيمانيِّ لأُمَّةِ الإسلامِ؛ في زُبدةٍ مُستخرجةٍ بإحكامٍ؛ مِن ستةِ أفصُلٍ بالكَمَالِ والتَّمَامِ؛ يعرضها الباحثُ في نتائج وثمراتٍ ذات أكمامٍ؛ لتعطي القارئَ الخلاصة والتصور العام؛ لما حوته الدراسة من دُرَرٍ وأحكام؛ وليصوغ منها الباحثُ توصياتٍ ومقترحاتٍ مُهِمَّةً للباحثين مِنْ أَهلِ الهِمَّةِ والاهتمامِ؛ سائلاً الله ﷻ أن يهيئ لها الفارس الهُمام؛ الذي يُفَعِّلَهَا واقعاً بالتزام.

فبفضل مِنَ الله ﷻ؛ ناقشت هذه الدراسة؛ كَيْفِيَّة إعداد الأُمَّة الإسلامية وتمينتها إيمانياً، وفق المنهج الرباني، والنبوي؛ واستنباط تلك المنهجية السليمة من القرآن الكريم الذي أنزله الله ﷻ دستوراً وهدىً ورحمة للعالمين، ومن سنة النبي ﷺ وهديه.

فإن الناظر لواقع أمتنا الإسلامية اليوم؛ وما تعانيه من ضعف وتفكك وتشرذم وتناحر، وتسلط لأعداء الله عليها وعلى مقدراتها؛ يُدرك مدى أهمِّيَّة حاجة الأُمَّة الإسلامية إلى الرجوع لكتاب ربها ومُدَبِّر أمرها، وسنة نبيها؛ لِتَدَبُّرِ معانيهما، والاهتداء بهديهما. ومدى الحاجة لتقويم مناهج الكثير من الجماعات الإسلامِيَّة التي غَفلت عن الإعداد الإيماني أو تغافلت عنه! أو قصَّرت فيه وتخبَّطت؛ والعمل على تصحيحها من خلال رسم وتوضيح الطريقة الربانية والنبوية في كَيْفِيَّة إعداد الأُمَّة إيمَانِيّاً للنهوض بها وإرجاع مجدها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ونظراً لما سبق؛ كان إعداد الأُمَّة إيمَانِيًّا من أوجب الواجبات، وأساسٌ للإعداد الشامل معنوياً ومادياً؛ فضلاً على ذلك فأن الأُمَّة الإسلامِيَّة مأمورة بالإعداد في كل حالاتها وأوقاتها، سواء كان ذلك حال قوتها أم ضعفها، وفي زمن السلم أم الحرب. قال ﷻ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ (القرآن. الأنفال ٨: ٦٠). فالإعداد الإيماني الرباني يُعَدُّ من أهم وسائل النصر لِلأُمَّةِ على أعدائها، وثباتها وتثبيتها عند لقاء عدوها؛ وذلك لما يحققه الإيمان من عون الله ﷻ للمؤمنين ونصره لهم، قال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ (القرآن. محمد ٤٧: ٧).

ومن هنا تحددت لدى الباحث مشكلة الدراسة؛ في استخراج الترياق الإيماني الناجع من القرآن والسنة؛ لعلاج أمراض الأُمَّة الإسلامية في هذا الزمان؛ لعلها تُشفى بإذن ربها باستقراء واستنباط الطريقة الربانية والنبوية؛ في كَيْفِيَّة إعداد الأُمَّة بأركان الإيمان الستة؛ إعداداً إيمَانِيًّا كقاعدة أساسية، ولبنة أولى من لبنات هرم الإعداد المعنوي والمادي الشامل؛ بالاستناد إلى المنهج الرباني والنبوي، لتسير الأُمَّة عليه وتلتزم به، لتتخلص من ذلها وليرجع لها عزها؛ وتحقق وعد الله ﷻ لها بالاستخلاف والتمكين، والأمن والأمان، قال ﷻ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (القرآن. النور ٢٤: ٥٥). وكذلك لتنهض من جديد وتأخذ دورها القيادي والحضاري بين الأمم فتكون بحق خير أُمَّة أخرجت للناس؛ قال ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ﴿١١٠﴾﴾ (القرآن. آل عمران٢: ١١٠).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ومن أجل ذلك كله؛ نوقشت هذه الدراسة تحت عنوان: (الْإِعْـدَادُ الْإِيمَـانِيُّ لِلْأُمَّـةِ فِي ضَوءِ الْـقُـرْآنِ والسُّنَّة) لتنير أول الطريق أمام المسلمين بأنوار القرآن والسنة، وتُعِدَّ الأُمَّة إعداداً إِيمَانِيًّا بأركان الإيمان الستة، بمثابة إعداد أَوَّلِي، ونواةً لإعدادٍ شامل متكامل معنوياً ومادياً. وبهذه الصورة عانق عنوان الدراسة جوهر المشكلة، فجاء متناغماً لحيثياتها ومجرياتها. ومن تلك المشكلة؛ انبثق الهدف الرئيس الذي نجحت الدراسة في تحقيقه -بعون من الله ﷻ- برسمه واقعاً ومنهجاً للحياة؛ وذلك حين استنبطت كَيْفِيَّة إعداد الأُمَّة إِيمَانِيًّا؛ بأركان الإيمان الستة الواجبة؛ وفق التوجيه الرباني والنبوي.

وفي ختام الخاتمة؛ يشير الباحث إلى بعض التحديات والعقبات والصعوبات التي واجهته في مسيرته لإتمام عمل الدراسة على أتم وجه؛ مع أن الباحث -بفضل الله ﷻ- لم يواجه تحديات وعقبات في جمع مادة الدراسة العلمية؛ ذلك لأن موضوعها يدور حول الإيمان؛ فكل ما يدور حول الإيمان تظافرت نصوص الوحيين لبيانه وتفصيله؛ وقد يسر الله ﷻ علماء الأُمَّة لخدمته؛ فنصوص الإيمان وشروحاتها مخدومة ومبثوثة في مصادر العقيدة والتفسير.

إلا إن الدراسة لم تخلُ من تحديات وعقبات؛ لعل من أهمها كَيْفِيَّة تحريك النصوص الإيمانية النظرية الجامدة في بطون المصادر والمراجع؛ وإخراجها بطريقة منهجية إعدادية وحيوية وحركية على أرض الواقع؛ ولهذا تفرَّع عن هذه العقبة تحديات في تقسيم الفصول والمباحث والمطالب؛ وتحديات في تنظيم وسرد المادة العلمية ووضعها في سياقها الصحيح بعناوين إعدادية حيوية؛ تجعل الإيمان واقعاً تطبيقياً ومنهجاً للحياة.

ومما زاد في تحديات الدراسة أنها فريدة في بابها؛ فموضوع الدراسة لم تفرد له سابقاً دراسة مستقلة -حسب علم الباحث وبحثه- بل هو مُفَرَّقٌ في بطون مصادر ومراجع كتب العقيدة والتفسير والحديث ونحوها، مع ذكرٍ لبعض جوانبه في المصادر التي تناولت آثار الإيمان بشكل عام.

ومن أكبر التحديات التي أرهقت الباحث وأطالت مدة دراسته؛ هي إرادته السابقة في كتابة دراسة متكاملة وشاملة لكل أنواع الإعداد المعنوي والمادي للأمة؛ إلا أن الوقت لم يسعفه، وكذلك قوانين الجامعة التي تُحَتِّمُ على الباحث الالتزام بعدد محدد لكلمات الدراسة. لكن عزاء الباحث في أمله بأن يُخرِجَ مستقبلاً بقية أنواع الإعداد -إن شاء الله- على شكل سلسلة بعنوان (سلسلة إعداد الأُمَّة معنوياً ومادياً).

ولا ينسى الباحث ذكر التحديات النفسية، الناتجة عن عمق وثقل هذه الدراسة وحساسية موضوعها وخطورته، وتخوف الباحث ألا يوفي حقها، ولعل ما سطره الباحث يشكل مصدر اعتزاز له ولو بالحد الأدنى من مراتب الكفاية، فالباحث لا يدعي فيها الكمال؛ وإنما يقول كما قال القاضي الفاضل أستاذ العلماء والبلغاء؛ عبد الرحيم البيساني رحمه الله: "إنِّي رأيتُ أنَّه لا يكتُبُ إنسانٌ كتابًا في يومِه؛ إلاَّ قالَ في غَدِهِ: لو غُيِّرَ هذا لكانَ أحسنَ، ولو زِيدَ كذا لكان يُستَحسَنُ، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضلَ، ولو تُرِكَ هذا لكان أجملَ. هذا مِن أعظَمِ العِبَرِ، وهو دليلٌ علَى استيلاءِ النَّقصِ علَى جُملةِ البَشَرِ"(٦٦٢).

وعودًا على ذي بدء؛ فإن الباحث يحمد الله ﷻ، فالحمد لله أولاً وآخراً، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فالحمد لله أن أتم هذه الدراسة التي يرجو الباحث من الله ﷻ فيها الإخلاص والقبول.

(٦٦٢) يُنظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. ١٩٤١م. *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. بغداد: مكتبة المثنى. ج. ١. ص. ١٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

نَتَائِجُ الدِّرَاسَةِ

النَّتَائِجُ:

بتوفيقٍ وفضلٍ من الله ﷻ خلصت الدراسة -بَعدَ غَرسِ الغِراسِ وحلولِ القِطافِ- لنتائجٍ وثمارٍ يانعة مباركة كثيرة؛ مَثَلُها: ﴿... كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ ... ﴿٢٩﴾﴾ (القرآن. الفتح ٤٨: ٢٩). ولقد قَسَّمَ البَاحِثُ هذه النتائج إلى قسمين: نتائج عامَّة، ونتائج خاصَّة؛ وكالآتي:

القِسْمُ الأَوَّلُ: النَّتَائِجُ العَامَّةُ لِلدِّرَاسَةِ:

إنَّ مِنْ أبرزِ تلك النتائج العامة للدراسة؛ والتي انبثقت عن مناقشات الدراسة بشكل عام، والتي نتجت من تحقيق هدف الدراسة الرئيس؛ ما يعرضه الباحث في الفقرات الآتية:

١. خَلُصت الدراسة، إلى نتيجة مفادها: أن ضعف الأُمَّة الإسلامية بشكل عام، وتخبط الجماعات الإسلامية وفشلها في سعيها للنهوض بواقع الأُمَّة بشكل خاص؛ إنما سببه الغفلة عن إعداد الأُمَّة وتهيئتها معنوياً ومادياً بشكل عام، وعن إعدادها بالإيمان وفق منهجية القرآن والسنة بشكل خاص.

٢. لذلك تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّه لابد للأُمَّة الإسلامية -في زمننا هذا- مِنْ إعدادٍ وتهيئةٍ وفق منهج القرآن والسنة حصراً؛ دون غيرهما من المناهج المبتكرة! أو المستوردة! لتنتبه الأمة من غفلتها، وتتخلص من ضعفها، ولتتوحد جماعاتها على التوحيد!؛ فحينئذٍ يتحقق لها العز والتمكين.

٣. كما وتَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّه لابد من إعداد الأُمَّة بأركان الإيمان الستة الواجبة؛ كما أعَدَّ بها جبريل عليه السلام الصحابةَ رضي الله عنهم؛ ليكون ذلك بمثابة لبنة أولى للإعداد المعنوي والمادي الشامل، وليشكل أساساً متيناً يُقام عليه صرح الأُمَّة وبنيانها الشامخ.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٤. كذلك تَوَصَّلَت الدراسة في ترتيب الإعداد بأركان الإيمان الستة؛ إلى اعتبار الترتيب الذهني البشري؛ وليس الترتيب الوجودي من حيث التنزيل الإلهي؛ وذلك مراعاةً لتتبع التسلسل الواقعي من جهة البشر، ومراعاةً للترتيب الإعدادي الدعوي؛ الذي يراعي حال المدعوّ؛ الذي يُرادُ إعدادُه فرداً كان أم أُمَّة.

٥. لهذا تبين مما سبق أنَّ من آمن بوجود الله ﷻ وأسمائه وصفاته وأنَّهُ رباً وإلهاً قادراً على كل شيء؛ لزم منه الإيمان برسله وأنبيائه المؤيَّدين بالمعجزات والكتب السماوية؛ والتي تخبرنا بغيب عالم الملائكة واليوم الآخر.

٦. كما وتبين من خلال الدراسة؛ أن الإيمان وما يتعلق به من أحكام؛ والإعداد به وفق منهجية القرآن؛ وسنة النبي العدنان، وفهم سلف الأُمَّة من الثقلان؛ إنما سهل ميسر؛ كيف لا والإيمان مُفصَّل بكلام رب العالمين الذي قال عنه ﷻ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾﴾ (القرآن. القمر ٥٤: ١٧). وكيف لا يكون ذكر الإيمان في القرآن سهلا؛ وقد فهمه وآمن به حتى الجان؛ قال ﷻ حاكياً رأي الجانّ بالقرآن: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾﴾ (القرآن. الجن ٧٢: ١ – ٢).

٧. مما سبق يتأكد أن الإيمان وأحكامه الحسان؛ ليس كما صوره فلاسفة العقائد وعلم الكلام؛ من تعقيد وتيهان وهيام. ورحم الله صدى الإمام القحطاني حيث قال في نونيته(٦٦٣):

لاَ تَلْتَمِسْ عِلْمَ الْكَلاَمِ فَإِنَّهُ *** يَدْعُو إِلَى التَّعْطِيلِ وَالْهَيَمَانِ
عِلْمُ الْكَلاَمِ وَعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ *** يَتَغَايَرَانِ وَلَيْسَ يَشْتَبِهَانِ
أَخَذُوا الْكَلاَمَ عَنِ الْفَلاَسِفَةِ الأُلَى *** جَحَدُوا الشَّرَائِعَ غِرَّةً وَأَمَانِ
حَمَلُوا الأُمُورَ عَلَى قِيَاسِ عُقُولِهِمْ *** فَتَبَلَّدُوا كَتَبَلُّدِ الْحَيْرَانِ
مَنْ قَاسَ شَرْعَ مُحَمَّدٍ فِي عَقْلِهِ *** قَذَفَتْ بِهِ الأَهْوَاءُ فِي غَدَرَانِ

(٦٦٣) القحطاني. د.ت. *القصيدة النونية*. ص ٥١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٨. ولقد استنتج الباحث ثمرةً جامعةً مانعة لهذه الدراسة؛ وهي القناعة الراسخة لوجوب الإعداد بالإيمان؛ وبشكل صحيح وفق منهجية القرآن، وعلى سنة النبي العدنان، وطريقة سلف الأُمَّة أهل الإخلاص والسداد والرضوان. ووجوب التركيز على هذا الإعداد، وإعطائه أولوية في سياسات البلاد، وعلى كافة الأصعدة والمستويات، وإعداد الشعوب به أفراداً وجماعات؛ قادةً وقضاة، وعلماء ودعاة، ومسلمين ومسلمات؛ وذلك بجعله أساساً تبنى عليه بقية الإعدادات والاستعدادات؛ وبجعله محوراً تدور على الإعداد به المناهج والنشاطات.

٩. وفي ختام النتائج العامَّة؛ توصل الباحث إلى أن الإعداد بالإيمان؛ يُنتِج لنا أثر الإيمان الصحيح والواقعي في المجتمع؛ والمتمثل بسلامة المعتقد الذي ينبثق عنه الاستجابة لأوامر الله ﷻ ورسوله ﷺ في كل شيء؛ وذلك من شأنه أن يُحدِثَ تغييراً جذرياً وملموساً وواقعيًّا في واقع الأُمَّة الإسلامية وعلاقاتها الداخلية على مستوى أفرادها فيما بينهم، وعلاقاتها الخارجية على مستوى التعامل مع الأمم الأخرى. تعد ذلك تسود الوحدة والألفة بين أبناء الأُمَّة ببركة الإيمان والتوحيد؛ بدلاً من الفرقة والعداوة والتشتيت؛ حينذٍ يكلأ الله ﷻ هذه الأُمَّة، ويمكن لها في الأرض، ويُسدِّدها، ويهديها لأسباب مجدها وتحصيل عزها؛ لتكون أمَّة لها وزنها الذي لا يُستهان به بين الأُمم؛ حين ذلك فقط يصدق فيها قول ربها ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ... ﴿١١٠﴾﴾ (القرآن. آل عمران ٢: ١١٠).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

القِسْمُ الثَّانِي: النَّتَائِجُ الخَاصَّةُ لِلدِّرَاسَةِ:

إنَّ مِنْ أبرزِ تلك النتائج الخَاصَّةُ للدراسة؛ والتي انبثقت عن مُناقشات فصول الدراسة بشكل خاص، والتي نتجت من تحقيق الأهداف الفرعية للدراسة؛ ما يعرضه الباحث في الفقرات الآتية على شكل مجموعات مقسمة بحسب مباحث الدراسة:

المَجْمُوعَةُ الأُوْلَى: النَّتَائِجُ الخَاصَّة بفصل الإعْدَادِ بالإيمَانِ بِاللهِ ﷻ وَتَوْحِيْدِه:

١. استنتجت الدراسة أنَّ الإعْدَادَ بالإيمَان بالله ﷻ وتوحيده؛ هو أولُ وأعظمُ مقوم من مقومات الإعداد الإيماني لِلأُمَّة، وأول طريق الإعداد بل شرطه ومبتغاه. وأول ما يُعَدُّ به الإنسان والإنسانية بشكل عام؛ إعداداً واجباً وجوباً عينياً؛ ذلك لأنه الركن الأَوَّلُ من أركان الإيمان.

٢. وتبين من خلال الدراسة مدى أهمِّيَّة الإعْدَادِ بالإيمَان بالله ﷻ وتوحيده من حيث أنَّه أفضل الأعمال عند الله ﷻ وأحبها إليه، ولأنه الغاية التي لأجلها خلق الله ﷻ الخلق، ولأجله أرسل إليهم الرسل وأنزل عليهم الكتب. ولهذا كان شرطاً لقبول الأعمال ولصحة الإسلام، وشرطاً لتحقيق الاتحاد والقوة والتمكين والأمن والأمان، بل لأجله خلق الله الجنة والنار.

٣. وتَوَصَّلَت الدراسة إلى أَنَّ الإعْدَادَ بالإيمَان بالله ﷻ وتوحيده؛ إنما يتحقق من خلال أربع خطوات، هي: الإيمان بأن الله ﷻ واحِدٌ أحَدٌ بوجوده بنفسه ولذاته، يستحيل عليه العدم؛ وما سواه فَمُوجَدٌ بعد عدم، ومعدوم بعد وجود. والإيمان بأن الله ﷻ واحِدٌ أحَدٌ في أسمائه وصفاته. وواحِدٌ أحَدٌ في ربوبيته. وواحِدٌ أحَدٌ في ألوهيته.

٤. تبين من خلال الدراسة أن الإيمان بوجود الرَبِّ (الله) ﷻ مسألة فطرية، ومسلمة عقلية؛ نظراً لآلائه الحسيَّة، ولهذا نرى أن غالبية البشرية العظمى؛ سواء كانوا مسلمين أو أهل الكتاب؛ بل حتى المشركين الوثنيين؛ قديماً وحديثاً يؤمنون بوجود الخالق؛ ولم يشذ من الخلق إلا شرذمة ممن أنكر وجود الرب

(الله) ﷻ؛ كالدهريين قديماً والملحدين والطبيعيين؛ ومن لف لفهم وانخدع بشبهاتهم من أفراد الأُمَّة حديثاً. فوجب إعدادهم ليؤمنوا بوجود الله ﷻ ولنحصن أبناء الأُمَّة من شبهات الملحدين.

٥. وتبين أنَّ أسلم طريقة لإعدادِ الإنسان بالإيمان بوجود الرب (الله) ﷻ؛ إنما يتحقق وفقاً للمنهج القرآني؛ باستخدام أدلة فطرية وعقلية وحسية أولاً؛ لأن غير المؤمنين؛ لا يؤمنون بوجود الله ﷻ؛ فضلاً عن أنَّ يؤمنوا بأدلته الشرعية النقلية من كتابه وسنة نبيه ﷺ.

٦. استنتجت الدراسة أن الإنسان لو تُرِكَ على فطرته وسجيَّته بدون مؤثرات خارجية من شياطين الجن والإنس؛ لكان مؤمناً بوجود الله ﷻ مسلماً موحداً؛ وذلك بمقتضى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (القرآن. الروم ٣٠: ٣٠). والتي تتجلى باللجوء إلى الله ﷻ عند المصائب والمحن.

٧. تبين من نتائج الإعداد بأسماء الله ﷻ وصفاته؛ أن أسماء الله ﷻ وصفاته لم ترد في القرآن محصورة في سورة واحدة! بل توزعت في جميع آيات القرآن الكريم؛ وفي أحكامه وقصصه ومواعظه؛ مما كان له أثر كبير في إعداد المؤمن والتأثير على امتثاله بالأحكام واتعاظه بالمواعظ؛ من خلال تذكيره بأسماء الله ﷻ وصفاته كلما قرأ القرآن الكريم.

٨. وتبين أيضاً أنَّ الإعْدَاد بالإيمان بأسماء الله الحسنى وصفاته العُلى؛ يتحقق بإفراد الله ﷻ بما يختص به من أسماء الجلال وصفات الكمال؛ ولا يكون ذلك إلا بإثبات ما أثبته الله ﷻ لنفسه من الأسماء والصفات، ونفي ما نفاه عن نفسه ﷻ؛ وعدم الإلحاد فيها؛ وذلك بترك التعمق والجدل والفلسفة في ذات الله ﷻ وأسمائه وصفاته.

٩. كما تبين أنَّ منهجية القرآن والسنة في عرض أسماء الله ﷻ الحسنى وصفاته العُلى جاءت بطريقة سهلة ميسرة يفهمها عوام المسلمين كما علماءهم، ولا تحتاج لكل ذلك التعقيد الذي جاء في كتب العقائد وأهل الكلام! والذي أشغل المسلمين وفرقهم قروناً دون ثمرة تذكر!؛ بل كان له الأثر السلبي على وحدة الأُمَّة ونهوضها!.

١٠. تَوَصَّلَت الدراسة أنَّ للإعداد بأسماء الله وصفاته؛ أثراً كبيراً في سلوك المسلم الواقعي العملي، وأن مبحث الأسماء والصفات ليس مبحثاً نظرياً فلسفياً كما صوره أهل الكلام! فمثلا: إن الإنسان مستخلفٌ كعبد وأجيرٌ مملوكٌ في هذه الأرض التي يملكها الله ﷻ، ولابد لهذا الأجير من معرفة الأسماء والأوصاف التي يستحقها سيده ﷻ؛ لكي يناديه بأحسن الأسماء التي يحبها سيده ويرتضيها، وليعلم العبد أن من أوصاف سيده أنَّه عليم وبصير وسميع؛ فلا يفكر بخداع سيده وغشه، وليعلم أنَّ سيده جبارٌ وقادرٌ وقويٌّ؛ فلا يستهين العبد ولا يكسل، وليعلم العبد أن سيده رحيمٌ غفور؛ فلا ييأس العبد ولا يقنط؛ وهكذا يكون الانتعاظ ببقية الأسماء والصفات.

١١. كشفت الدراسة أنَّ الإعداد بالإيمان بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا؛ يورث العبد فعل الطاعات واجتناب المنهيات؛ لأن قلب العبد إذا امتلأ بحب الله ﷻ وفرغ من محبة ما سواه؛ صار العبد موحداً طائعاً لله ﷻ، بعيداً عن شرك الله ومعصيته. قال ﷻ: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾ (القرآن. الأحزاب ٣٣: ٤).

١٢. استنتجت الدراسة أنَّ الإعْدَاد بِأَسْمَاءِ اللهِ ﷻ وَصِفَاتِه يُورِثُ حَسَنُ الظَّنِّ بِاللهِ ﷻ وَالطَّمَعَ بِرَحْمَتِهِ وَجَنَّتِهِ؛ فلا ييأس من روح الله إلا الذي لم يتعرف على الله ﷻ، وأساء الظن بربه ﷻ. ولم يُعِدَّ نفسه بأسمائه وصفاته؛ كأسماء الرحمن الرحيم، والصبور الحليم، والجميل اللطيف، وصفة الرحمة.

١٣. كما استنتجت الدراسة أنَّ الإعْدَاد بالإيمان بِاسْمِ الله (الرَّبِّ) وصفة ربوبيته، إنما يتحقق بإفراد الله ﷻ بأفعاله؛ وبما اختص به من ركني الربوبية: الأوَّلُ إفراد الله ﷻ بالخلق والملك، والثَّاني: إفراد الله ﷻ بالتدبير والأمر؛ وما يُستلزمانه من صفات الكمال والجلال.

١٤. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ إفراد الله ﷻ بالخلق؛ يُحَقِّقُ للعبد الإيمان بالقدر واليقين بأن أفعاله مخلوقة مملوكة كذلك لله ﷻ، وأنها واقعة بمشيئته ﷻ. كذلك إفراد الله ﷻ بالملك يُورِثُ العبد

استشعار عظمة الله ﷻ وإتقانه لِمُلكِهِ؛ فيخشاه ويتقيه حق تقاته، ويتصاغر في عينه ملوك الأرض وطواغيتها، لمعرفته بضعفهم بجناب الخالق ﷻ.

١٥. كما تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الربَّ ﷻ الذي خلق العباد ويدبر أمورهم ويربيهم؛ هو وحده ﷻ من يستحق التشريع لهم وحكمهم بشريعته؛ ولذلك وَجَبَ الإعداد بإفرَاده وحده ﷻ بالتَدبير والأَمرِ والحَاكِمِيَّة؛ قال ﷻ: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ﴾ (القرآن. الأنعام ٦: ٥٧).

١٦. قررت الدراسة أنَّ الإعْدَاد بالإيمَانِ بأُلوهِيَّة اللهِ ﷻ، إنما يتحقق بإفراد الله ﷻ والإخلاص له، وتوحيده وحده لا شريك له، بجميع العبادات الاعتقادية، والقولية، والفعلية، والمالية؛ الظاهرة منها والباطنة، لذلك عُدَّ الإيمان بالألوهية شرطاً لقبول الإسلام.

١٧. تبين أنَّ من وَحَّدَ الله ﷻ رَبّاً؛ وَجَبَ عليه توحيده ﷻ إلهاً. أي أن الرَّبَّ؛ خالقُ العباد ومليكهم ومدبر أمورهم؛ هو وحده من يستحق العبادة وصرف الأفعال له وحده لا شريك له.

١٨. من النتائج الإيمانية؛ تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإعْدَاد بالإيمَان بالله ﷻ وَتَوْحِيْدِه؛ يُثْمِرُ صَلَاحَ قَلب العبد وإخلاصه؛ مما يُحَقِّقُ للعبد استقامة جوارحه وأركانه، وصِحَّةَ إِسْلَامِه، وَسَلَامَةَ إِيمَانِه؛ لأن حقيقة الإيمان تنبثق من قلب المؤمن فتزين جوارحه؛ فلا تنصلح جوارح العبد ولا يستقيم إسلامه إلا إذا سبقه الإيمان الصادق؛ مِصْدَاقاً لقوله ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»(٦٦٤).

١٩. كما تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ إِعْدَاد العبد بالإيمَان بالله ﷻ وَتَوْحِيدِه؛ يُحَقِّقُ للعبد هِدايَةَ الرَّحْمَن له في أمر دينه ودنياه؛ فالذين آمنوا يهديهم الله ﷻ أصوب وأسلم الطرق الموصلة إلى الجنة؛ وكلما اهتدوا للإيمان زادهم هدى: قال ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى ... ﴿١٧﴾﴾ (القرآن. محمد ٤٧: ١٧).

---

(٦٦٤) رواه البخاري. ١٤٢٢هـ. *صحيح البخاري*. كتاب الإيمان. باب فَضْلِ مَنِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ. ج. ١: ٢٠. برقم ٥٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٢٠. ومن نتائج إعْدَاد العبد بالإيمَان بالله ﷻ وَتَوْحِيدِه؛ صَلَاحُ شَأْنِه في الدنيا والآخرة؛ وذلك لِمَا وعد الله ﷻ عباده المؤمنين؛ بأن يحييهم حياة طيبة، ويصلح شأنهم في الدنيا، ويجزيهم الجنة في الآخرة على إيمانهم. قال ﷻ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ (القرآن. النحل ١٦: ٩٧).

٢١. ومن نتائج إعْدَاد العبد بالإيمَان بالله ﷻ وَتَوْحِيدِه؛ الصبر على مصائب الدنيا وابتلاءاتها؛ ذلك أنَّ الله ﷻ يهدي قلب المؤمن ويطمئنه، ويرزقه السكينة والاحتساب، قال ﷻ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ (القرآن. التغابن ٦٤: ١١).

٢٢. وإنَّ من النتائج الوقائية لإعْدَاد العبد بالإيمَان بالله ﷻ وَتَوْحِيدِه؛ هو تحصينه من المعاصي والآثام؛ وذلك لأن المؤمن إذا عَظَّم الله ﷻ بعبادته وحده لا شريك له؛ لا يمكن للشيطان أن يجد سبيلاً لإغوائه؛ قال الله ﷻ مُقَنِّطاً الشيطان: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ...﴿٤٢﴾﴾ (الحجر ١٥: ٤٢).

٢٣. ومن نتائج إعْدَاد الأُمَّة بالإيمَان بالله ﷻ وَتَوْحِيدِه؛ هو استحقاق وِلَايَةِ الله ﷻ ومعيته؛ فمن تولاه الله ﷻ نصره، وأعلاه، وحفظه، وقواه على أعدائه؛ فلا يخشى أحداً إلا الله ﷻ. قال ﷻ: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟... ﴿٢٥٧﴾﴾ (القرآن. البقرة ٢: ٢٥٧).

٢٤. إنَّ من أَبرَك نتائج الدراسة؛ أن الإعْدَاد بالإيمَان بالله ﷻ وَتَوْحِيدِه؛ يستَجْلِبُ بركات المَنَّان ﷻ؛ فبتحقيق الإيمان يبارك الله ﷻ في عمر الإنسان، ورزقه، ومالِه، وأهله وولده، وجميع شأنه. قال ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ...﴿٩٦﴾﴾ (القرآن. الأعراف ٧: ٩٦).

٢٥. إنَّ إعْدَاد الأُمَّة بالإيمَان بالله ﷻ وَتَوْحِيدِه؛ يُوجِبُ لها النَّصْر والتمكين؛ قال ﷻ: ﴿...وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ (القرآن. الروم ٣٠: ٤٧). فالإعْدَادُ بالإيمَان شَرطٌ لتحقيق النصر؛ والنصر شرط لتحقيق التمكين، والتمكين يُعَدُّ النتيجة الكبرى لإعدادِ الأُمَّة.

٢٦. من النتائج الحسان أنَّ إعْدَاد الأُمَّة بالإيمَان بالله ﷻ وَتَوْحِيْدِه؛ يُحَقِّقُ لها الْعِزَّةَ والرفعة؛ نظراً لإيمانها باسم العزيز ﷻ؛ قال ﷻ: ﴿... وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ... ﴿٨﴾﴾ (القرآن. المنافقون ٦٣: ٨).

٢٧. إنَّ الإيمان والحب متلازمان؛ فالإعْدَاد بالإيمَان بالله ﷻ وَتَوْحِيْدِه؛ يُنتِجُ المحَبَّةَ والتَحَابَّ بَيْنَ الله وعِبَادِهِ المؤمنين، وبين العباد فيما بينهم. فمثلاً إعداد العبد بأسماء الله ﷻ وصفاته؛ إنما يدل على الكمال الذي تحبه النفوس وتُقِرُّهُ العُقول؛ فترى المؤمن الحق يُحِبُّ الله ﷻ، ويحبه الله ﷻ، وملائكته ﷺ، وعباده المؤمنين؛ فتراه مألوفاً يَأْلِف ويُؤلَفُ؛ قال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ (القرآن. مريم ١٩: ٩٦)..

٢٨. واستنتجت الدراسة أنَّ إعْدَاد العبد بالإيمَان بالله ﷻ وَتَوْحِيْدِه؛ يُوجِبُ للعبد حماية الله ﷻ ودِفَاعه عنه؛ قال ﷻ: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ... ﴿٣٨﴾﴾ (القرآن. الحج ٢٢: ٣٨). فالمؤمنون في حماية الله، وهو بعزته وجلاله من يُدافع عنهم ويدفع عنهم كل شر أو طاغوت يتربص بهم.

٢٩. كما واستنتجت أنَّ إعْدَاد العبد بالإيمَان بالله ﷻ وَتَوْحِيْدِه؛ يُنْجيه مِنْ تَسَلُّطِ أَهْلِ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ؛ فمن أَعَدَّ نفسه بالإيمان وتولى الرحمن ينجو من تسلط أهل الظلم والطغيان؛ قال ﷻ: ﴿... وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾ (القرآن. النساء ٤: ١٤١).

٣٠. من نتائج إعْدَاد الأُمَّة بالإيمَان بالله ﷻ وَتَوْحِيْدِه؛ تَحْقِيقُ الأَمْنِ والأَمَانِ بين أفرادها، وفي ربوع أوطانها، ومع جيرانها من الأمم الأخرى؛ قال ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (القرآن. الأنعام ٦: ٨٢).

٣١. وإنَّ أعظم نتيجة للإعْدَادِ بالإيمَان بالله ﷻ وَتَوْحِيْدِه، وغاية النتائج ومنتهاها؛ هو الفوز بالجنة ونعيمها؛ وذلك جزاء لِمَا يوقعه الإيمان في قلب العبد المؤمن من مخافة الله ﷻ وتعظيمه؛ قال ﷻ: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ (القرآن. النازعات ٧٩: ٤١).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الْمَجْمُوعَةُ الثَّانِية: النَّتَائِجُ الخَاصَّة ببفَصل الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ:

٣٢. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإِعْدَاد بالإِيمَان بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حلوه ومره؛ يُعَدُّ المقوم الثَّانِي من مقومات الإعداد الإيماني لِلْأُمَّةِ؛ وأن الإعداد به واجباً وجوباً عينياً؛ وذلك باعتباره الركن السادس من أركان الإيمان الستة؛ التي لا يصح إيمان العبد إلا بالإعداد بها.

٣٣. تَوَصَّلَت الدراسة إلى اعتبار الإيمان بالقدر ركناً ثانياً؛ من حيث تسلسل البحث العلمي؛ وذلك للارتباط الوثيق بين الإيمان بالقدر والإيمان بالله ﷻ، وأسمائه وصفاته، وربوبيته، وألوهيته؛ لأن من أسماء الله الحسنى: القادر، والقدير، والمقتدر، ومن صفات الله العُلَى القُدرة. والقدر يُعَدُّ من أفعال الرَّب ﷻ؛ وعلامة على ربوبيته. ولأن الله ﷻ هو خالق أفعال العباد ومُقدرها.

٣٤. وتبين من خلال الدراسة مدى أَهَمِّيَّة الإِعْدَادِ بالإيمان بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ؛ لتثبيت المسلم على الإيمان، والحصول على السعادة والاطمئنان، وانشراح الصدر والوجدان، وذهاب الهم والغم والأحزان، فلا يخاف من مرضٍ ولا من فقرٍ ولا حرمان، ولا عدو من إنس ولا جان.

٣٥. ولقد تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإِعْدَاد بالإِيمَان بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ؛ يتحقق ويتم من خلال أربع خطوات: الإيمان بعلم الله ﷻ المطلق، الأزلي القديم، الشامل المحيط. والإيمان بأن الله ﷻ كتب في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن وما سيكون. والإيمان بمشيئة الله ﷻ الكونية وإرادته الشرعية، وأنه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن. والإيمان بأن الله ﷻ خلق الخلق وأفعالهم، وخلق الخير والشر فتنة.

٣٦. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ القدر وعِلمُ الله ﷻ المسبق بحال وضلال الكفار، ومشيئته وكتابته ﷻ لما هم عاملون؛ ليس حُجةً لهم؛ لأنهُم لا يعلمُون ما عَلِمَهُ الله ﷻ وشاءه وكتبه من ضلالهم؛ ولم يُطلعهم عليه، والله ﷻ لم يُجبِرهُم بِعِلمِه وكتابته، بل هداهُم الطريقين؛ وخَيَّرَهُم اختيار إحدى السبيلين، قال ﷻ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ (القرآن. البلد ٩٠: ١٠).

٣٧. وتَوَصَّلَت الدراسة إلى أَنَّ طريق الهداية والإعانة عليه؛ إنما هو فضلٌ من الله ﷻ ومِنَّة؛ يعطيه ﷻ لمن يُقبِلُ عليه، ويُنيبُ إليه، ويُريد الهداية منه ﷻ، قال ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾﴾ (القرآن. الرعد ١٣: ٢٧).

٣٨. كما وتَوَصَّلَت الدراسة إلى أَنَّ مَن أعرض عن الله ﷻ، وعَانَدَ وأَصَرَّ على اختيار طريق الضَّلال؛ فإن الله ﷻ يُرِيدُه ضَلالاً؛ فَيَكِلُه إلى نفسه الأمارة بالسوء، وإلى الشياطين تَجْتَالُه وتُغويه؛ فالله ﷻ لا يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ العزيز على عَبدٍ مُدْبِرٍ عنه مُعَانِد؛ ويَستَغْنِي الله ﷻ عَمَّن يَستَغنِي عنه، قال ﷻ: ﴿فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾﴾ (القرآن. التغابن ٦٤: ٦).

٣٩. ومن النتائج الإيمانية للإعداد بالقدر؛ أنَّه يحقق للعبد الإخلاص لله ﷻ ويحصنه من أبواب الشرك المختلفة؛ فيحصنه من اللجوء إلى السحرة والمنجمين والمشعوذين، ويحصنه من اللجوء إلى قبور الأنبياء والأولياء والصالحين؛ ليقينه أنَّ النفع والضر بيد الله ﷻ، وأن اللجوء لمن لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً؛ لن يغني عنه من قدر الله ﷻ شيئا.

٤٠. وتَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإِعْدَاد بِالإِيمَان بِالقَدَر؛ مُعِيْنٌ لِلعَبْدِ عَلَى الإِيمَانِ بِاللهِ وَطَاعَتِهِ؛ لأن الله ﷻ وصف المؤمن بالقدر أنَّه مؤمن بالله؛ وأن الله يَهدي قلبه للإيمان؛ ومن هدى الله قلبه أعانه على طاعته. قال ﷻ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ﴾ (القرآن. التغابن ٦٤: ١١).

٤١. استنتجت الدراسة أَنَّ الإِعْدَاد بالإِيمَان بِالقَدَر؛ يُورث لدى العبد صِدْقَ التَّوَكُّلِ وَالاِعْتِمَادَ عَلَى الله ﷻ خَالِقِ أَفْعَالِ العِبَادِ؛ ذلك أن المسلم عندما يتيقن أنَّه لا يصيبه إلا ما كتب الله ﷻ عليه من خير أو شر، وأن عليه الأخذ بالأسباب؛ فإنه سيتوكل على الله ﷻ ويعتمد عليه وحده. ومن

توكل على الله ﷻ كفاه الله ﷻ ونصره وتولاه. قال ﷻ: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾﴾ (القرآن. إبراهيم ١٤: ١٢).

٤٢. واستنتجت الدراسة أن الإعْدَاد بالإيمَان بِالقَدَر؛ يُورِثُ المؤمِنُ القُوَّةَ وَالشَّجَاعَةَ وَالإِقْدَامَ؛ ذلك أن المؤمن بالقدر المستعين بالله يكون قوياً، وشجاعاً، وصداعاً بالحق، ومقداماً بقدر الله ﷻ، مقتحماً الصعاب في سبيل الله ﷻ. قال ﷻ: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ۚ هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ (القرآن. التوبة ٩: ٥١).

٤٣. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإعْدَاد بالإيمَانِ بِالقَدَرِ؛ يُجَنِّبُ المؤمن الخَوْفَ مِنَ المَوْتِ، وَمِنَ المَجْهُولِ؛ لِعِلْمِ العبد أن الآجال والأقدار والأرزاق مكتوبة، وأن ما شاء الله عليه أو له كان، وما لم يشأ لم يكن. قال ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ... ﴿١٤٥﴾﴾ (القرآن. آل عمران ٣: ١٤٥).

٤٤. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإعْدَاد بالإيمَانِ بِالقَدَرِ؛ يُحَقِّقُ لِلعَبْدِ الحَلَاوَةَ الإيمانية، والرَّاحَة النَّفْسِيَّة، وَالسَّعَادَة الأَبَدِيَّة؛ ذلك لأن المؤمن بالقدر يدرك أن كل شيء مقدور مكتوب بقدر الله ﷻ؛ فلا يحزن بفوات المحبوبات، ولا يقلق بحصول المصائب والمكروهات، ولا يغتر بحصول المطلوبات، وإنما يسلم أمره لله؛ فيعيش في راحة نفسية، وسكنات قلبية. قال ﷻ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾ (القرآن. الحديد ٥٧: ٢٢ – ٢٣).

٤٥. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإعْدَاد بالإيمَانِ بِالقَدَرِ؛ يُبَصِّرُ العبد بِقَدْرِ نفسه، ويُحَصِّنه من العُجب والغرور؛ لأن المؤمن بالقدر لا يغتر ولا يتكبر، بل يتواضع ويعترف بحاجته دائما لخالقه ﷻ مُقَدِّرِ أسباب النجاح والفلاح؛ قال ﷻ: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ... ﴿٥٣﴾﴾ (القرآن. النحل ١٦: ٥٣).

٤٦. تَوَصَّلَت الدراسة أنَّ إعْدَاد العبد بالإيمَان بِالقَدَر؛ يُعِينُه عَلَى الثَّبَاتِ بوجه الفِتَنِ وَالمِحَنِ؛ فيثبته الله ﷻ أمام فتن الدنيا والآخرة. قال ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ... ﴿٢٧﴾﴾ (القرآن. إبراهيم ١٤: ٢٧).

٤٧. من أهم نتائج الإعْدَاد بالإيمَان بِالقَدَر؛ أنَّه يُحَفِّزُ المؤمنينَ للعَمَلِ بِجِدٍّ وَنَشَاط؛ ذلك أن المؤمن بالقدر لا يَقعُد ولا يَكسَل؛ لأنه يأخذ بالأسباب؛ ويعمل لدُنياه كأنه يعيش أبداً، ويعمل لآخرته كأنه يموت غداً؛ قال ﷻ: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ... ﴿١٠٥﴾﴾ (القرآن. التوبة ٩: ١٠٥).

٤٨. واستنتجت الدراسة أن إعْدَاد العبد بالإيمَان بِالقَدَر؛ يُورِثُه محاسن الأخلاق ويُجَنِّبُه سيئها؛ لأنَّه إذا أيقن أنَّ ﴿... ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ... ﴿٢١﴾﴾ (القرآن. الحديد ٥٧: ٢١)؛ قَنَعَ ورضي بقدر الله ﷻ، وصار كريماً منفقاً لا يخشى الفقر؛ فلا يَبخل، ولا يَحسد الناس على ما آتاهم الله من فَضلِه.

٤٩. تبين أنَّ إعْدَاد العبد بالإيمَان بِالقَدَر؛ يعينه على الاِحْتِسَابَ وَالصَّبْرَ وَيُجَنِّبُهُ الجَزَع وَاليَأس وَالخَوَر؛ فالمؤمن بوعد الله ﷻ وقدره الموعود؛ يصبر ويحتسب على ما يُلاقيه في سبيل الله ﷻ من ابتلاءات، فلا يجزع ولا ييأس ولا تخور قواه قال ﷻ: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ... ﴿٦٠﴾﴾ (القرآن. الروم ٣٠: ٦٠).

٥٠. تَوَصَّلَت الدراسة أنَّ الإعْدَاد بالإيمَان بِالقَدَر؛ يُورِثُ العَبْدَ عُلُوَّ الهِمَّةِ؛ وَعَدَم الاتكال على الأَمَانِيّ؛ لأن المؤمن بالقدر يسعى سعياً حثيثاً للمعالي، ولا يحتج بالقدر على الدُّون والمعائب؛ لأن القدر يُحتَجُّ به فقط عند المصائب. قال ﷻ: ﴿...فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ... ﴿٤٨﴾﴾ (القرآن. المائدة ٥: ٤٨).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الْمَجْمُوعَةُ الثَّالِثَةُ: النَّتَائِجُ الخَاصَّة بفصل الإِعْدَاد بالإِيمَانِ بِرُسُلِ اللهِ وأَنبِيائِه ﷺ:

٥١. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإِعْدَاد بالإِيمَانِ بِرُسُلِ الله وأَنبِيائِه ﷺ؛ يُعَدُّ ثالث مُقَوِّم من مُقومات الإعداد الإيماني لِلْأُمَّةِ، وذلك لأن الإيمان بهم ﷺ هو الركن الرابع من أركان الإيمان الستة؛ التي لا يصح إيمان العبد إلا بالإعداد بها، إعداداً واجباً وجوباً عينياً.

٥٢. لقد بينت الدراسة مدى أَهَمِّيَّة الإِعْدَاد بالإِيمَانِ بِرُسُلِ الله وأَنبِيائِه ﷺ عامة، وبخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ خاصة؛ وذلك من حيث الحاجة الماسَّة إلى الرُّسُل وَالأَنْبِيَاء ﷺ وتعاليمهم لصلاح البشرية، وإنارة نفوسهم، وهداية عقولهم؛ لأن العقل البشري مهما كَمُل؛ فلا يمكنه معرفة تفاصيل وجزئيات الخير والشر إلا عن طريق الوحي والرسالة.

٥٣. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ أبرز وأهم ما يُعَدُّ به المؤمن في باب الإيمان بِرُسُلِ الله وأنبيائه ﷺ؛ هو إعداده بالإيمان بخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم؛ وذلك من خلال أربع خطوات؛ وهي: "الإيمان بنبوة الرسول محمد ﷺ وتصديقه برسالته. ومحبته ﷺ، ومحبة أهل بيته الأطهار، وصحابته الأخيار، وَأَتْبَاعِه الأَبْرَار. وَاتِّبَاعه وَطَاعَتِه ﷺ فيما أمر، والانتهاء عما نهى عنه وزجر. وموالاته ﷺ، وموالاة أتباعه، والبراءة من أعدائه.

٥٤. استنتجت الدراسة أنَّ الإِعْدَاد بِتَصدِيقِ الرَّسُولِ مُحَمَّد ﷺ؛ إنما يتحقق بتصديقه ﷺ بأنَّه نبيٌّ مُرسَلٌ مِنْ قِبَلِ الله ﷻ للعالمين أجمعين إنسهم وجنهم، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين، وبتصديق معجزاته ﷺ، ودلائل نبوته ﷺ عامَّة؛ ومُعْجِزَته الخالدة القرآن الكريم خاصَّة؛ وأن شريعته ناسخة لكل الشرائع، وأن دينه الإسلام مهيمنٌ على كل الأديان.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٥٥. تبين من خلال الدراسة؛ أنَّ كُلّ مَنِ ادَّعى الرسالة أو النبوة مِنْ بعد الرسول ﷺ؛ دجالٌ وكاذبٌ وكافر، قال ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝٦٩﴾ (القرآن. يونس ١٠: ٦٩).

٥٦. ولقد تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ محبَّة الرَّسُولِ مُحَمَّد ﷺ؛ إنما تتحقَّقُ بتقديم محبته ﷺ على كل محبوب سوى الله ﷻ، تقديماً واجباً وجوباً عينيّاً؛ وذلك باحترامه ﷺ حيّاً وميتاً، وتعظيمه، وتوقيره، وإجلاله، ومعرفة ما اختصه الله ﷻ به. ويَتَحَقَّقُ حُبُّه ﷺ بقراءةِ ونشرِ؛ سيرته، ومغازيه، وشمائله، وأخلاقه، ودراسة سنته ﷺ القولية والعملية والتقريرية، وتعلم وتعليم؛ ما صح من أحاديثه وآثاره. كما ويَتَحَقَّقُ حُبُّه ﷺ بمَوَدَّةِ أهلِ بيته الأطهار؛ أزواجاً وأولاداً وأحفاداً وأصهاراً، وحُب جميع صحابته الأخيار من المهاجرين والأنصار، والتابعين وتابعي التابعين؛ ومن تبعهم من أمته على مَرِّ الأزمنة والعصور.

٥٧. كما وتَوَصَّلَت الدراسة إلى النهي عن تَجَاوزِ الحَدِّ -الذي حَدَّهُ الله ﷻ- في حُبِّ الرسول ﷺ؛ فلا يُنْزَلُ ﷺ مكانةً فوق المكانة التي أنزله الله إياها؛ مع جلالة قدره وعلو منزلته عند الله ﷻ؛ ذلك لأنه ﷺ بشرٌ وعبدٌ من عباد الله ﷻ، ليس له خصائص الربوبية والألوهية، ولا يملك ﷺ لنفسه ولا لغيره ضراً ولا نفعاً إلا بإذن الله، ولا يعلم ﷺ الغيب إلا بإذن الله ﷻ، فلا يُصرَفُ لذاته الشريفة ﷺ أي نوع من العبادات؛ فلا يُدعى، ولا يستغاث به، من دون الله ﷻ، ولا ينذر له ﷺ ولا يذبح له من دون الله ﷻ، ولا يُطاف بقبره الشريف ولا يُتمسح به.

٥٨. استنتجت الدراسة أنَّ تصديق الرسول ﷺ ومحبته؛ يستلزم الانقياد له واتباعه وطاعته ﷺ؛ وذلك لكي يكون المحبُّ صادقاً ووفياً في حبه، قال ﷻ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣١﴾ (القرآن. آل عمران ٣: ٣١).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٥٩. كما واستنتجت الدراسة أن اتِّباع الرسول ﷺ وطاعته؛ إنما تَتَحَقَّقُ باتِّباع سنته، والاهتداء بهديه، والاقتداء بِسمتِه، والامتثال لأمره، واجتناب نهيه، وتحكيم شرعه؛ قال ﷻ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ (القرآن. الأحزاب ٣٣: ٢١).

٦٠. توَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ تصديق الرسول ﷺ ومحبَّته، واتباع سنته وطاعته؛ يستلزم موالاته ونصرته ﷺ، والبراءة من أعدائه ومعاداتهم؛ وتتَحَقَّقُ موالاته ﷺ بتعريف العالم بشخصه الكريم، ورسالته السمحة، وأخلاقه الحسنة، وسيرته العطرة، ونصرة قضيته وملته، والدعوة إلى شرعه ومنهجه. كذلك تتحقق موالاته ﷺ بالدفاع والذب عنه وعن سنته ﷺ. كما وتتحقق موالاته ﷺ؛ بموالاة أصحابه ﷺ، وأتباعه، وأمته ﷺ، ومن سار على سنته واهتدى بهديه؛ ومُواخاتهم، ومحبتهم، ونُصرَتهم، ورحمَتِهم، وسترهم، ونُصحهم، والدعاء والاستغفار لهم.

٦١. ومما استنتجته الدراسة؛ أنَّه لا يجوز النكر لأُمَّة محمد ﷺ والانتقاص منها بالعموم؛ مهما بلغت من الضعف والأخطاء والهموم؛ كاستثناء في زمن من الأزمنة؛ كما يتقوَّلُ بعض المنهزمين، والسلبيين؛ من الهالكات والهالكين؛ قال ﷺ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ»(٦٦٥).

٦٢. واستنتجت الدراسة؛ أنَّ موالاة المؤمنين درجات؛ كلٌّ بحسب إيمانه وعمله، فأعظمُ درجات الموالاة وأكملها تكون للرسول ﷺ، وأهل بيته ﷺ، وصحابته أجمعين ﷺ، والتابعين وتابعي التابعين ﷺ من القرون الثلاثة الأولى، والعلماء العاملين، والدعاة المصلحين، والشهداء المخلصين. أما عُصاةُ المؤمنين فَيُوالَونَ على قَدْرِ إيمانهم، ويُتَبَرَّأُ من معاصيهم، وتكون موالاتهم بنصحهم وإرشادهم. أما الكفار والمشركون والمنافقون؛ فلا ولاية لهم مطلقاً، بل يجب التَّبَرُّؤ منهم مطلقاً.

---

(٦٦٥) رواه مسلم. ١٣٧٥ هـ. صحيح مسلم. كتاب البِرِّ والصِّلَةِ والْآدَابِ. بَابُ النَّهْيِ عَنْ قَوْلِ هَلَكَ النَّاسُ. ج. ٤: ٢٠٢٤. برقم ٢٦٢٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٦٣. استنتجت الدراسة أنَّ الإيمان بالرُّسُل وَالأَنْبِيَاء ﷺ يُعَرِّفُنا مدى محبة الله ﷻ لعباده، ولُطفه بهم، وإنعامه عليهم؛ إذ بعث الله ﷻ إلى العبادِ رُسُلاً وأنبياء مُبشِّرين ومُنذِرين؛ ليُخرجوهم من الظلمات إلى النور؛ فيحمِلُهم ذلك على حُبِّه ﷻ وطاعته، وامتثال أوامره، والفوز برضوانه وجنانه ﷻ.

٦٤. واستنتجت الدراسة أنَّ الإيمان بالرُّسُل وَالأَنْبِيَاء ﷺ؛ يُعَرِّفُنا مدى عدلِ اللهِ ﷻ وإنصافِه لعباده؛ فما كان الله ليَخلُقَهم ويترُكَهم سُدى، وما كان الله ﷻ ليُحاسِبَ العباد وهم غافلون؛ بل بيَّن لهم ما يتقون؛ قال ﷻ: ﴿... وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ (القرآن. الإسراء ١٧: ١٥).

٦٥. كما استنتجت الدراسة أن الإيمان بالرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاء يُعَرِّفُنا مدى كرم الله ﷻ وإحسانه لعباده؛ حين أرسل لهم بشراً من أنفُسِهم، ورجالاً من أنْفَسِهِم؛ ومن أهل المدنِ لثقافتهم وحكمتهم، قال ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ... ﴿١٠٩﴾﴾ (القرآن. يوسف ١٢: ١٠٩).

٦٦. كذلك استنتجت الدراسة أنَّ الإيمان بمعجزات الرُّسُل وَالأَنْبِيَاء ﷺ؛ يُعَرِّفُنا بسعة قدرة الله ﷻ وعظمته، وتصرفه ﷻ في الأسباب الكونية بمعجزات خارقة للعادات؛ يُجريها على أيدي رسله وأنبياءه ﷺ؛ بحيث يتعذَّر على العباد معارضتها ومجاراتها.

٦٧. ومما استنتجته الدراسة أنَّ الإيمان بالرُّسُل وَالأَنْبِيَاء ﷺ يُثمِرُ محبتهم وشكرهم ﷺ من غير غلوٍّ ولا إطراء؛ لأنهم ﷺ قد بلَّغوا الرسالة، وأدَّوا الأمانة، ونصحوا البشرية، وجاهدوا في الله ﷻ حق جهاده، وعبدوا الله ﷻ حتى أتاهم من ربهم اليقين.

٦٨. تبين أنَّ الإيمان بالرُّسُل وَالأَنْبِيَاء ﷺ يُعِدُّ العبد على أن يتخذهم قدوة وأسوة؛ فيهتدي بهديهم ويستن بسننهم، قال ﷻ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ... ﴿٢١﴾﴾ (القرآن. الأحزاب ٣٣: ٢١). فمن اقتدى وتأسى بالرسول محمد ﷺ فكأنما اقتدى وتأسى بكل الرُّسُل وَالأَنْبِيَاء.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٦٩. كما تبين أنَّ الإيمَانِ بالرُّسُل وَالأَنْبِيَاء ﷺ؛ يُعِدُّ العبد بالصبر على البلاء، والثبات بوجه الأعداء؛ فمن سار على نهجهم، واقتفى أثرهم، تحقق له ما تحقق لهم من البلاء والنصر بوعد الله ﷻ، القائل: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ۝٥١﴾ (القرآن. غافر ٤٠: ٥١).

٧٠. وتبين أنَّ الإيمان بالرُّسُل وَالأَنْبِيَاء ﷺ يُنتج الوحدة الدينية والسياسية للمجتمع؛ التي هي من أعظم مقومات المجتمعات، وسبب لأمنها وأمانها، فقد وَحَّدَ الرُّسُل وَالأَنْبِيَاء ﷺ -باعتبارهم ساسة الأمم وقادتها- أتباعهم دينياً وسياسياً في حياتهم وبعد مماتهم؛ أما التفرق الواقع؛ فبسبب الزيغ عن نهجهم.

٧١. ومن أعظم نتائج الإعْدَادِ بِالإيمَانِ بخاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ؛ أنَّه يُقَرِّرُ نعمة استقرار الشريعة وكمال الدين للعالمين، حيث يقطع الطريق على أهل البدع الذين يُرِيدون في الدين ما ليس منه! ويقطع الطريق على الظلمة والفساق والمنافقين الذين يُنقِصون من الدين ما هو منه! وكذلك يقطع الطريق على الكذابين والدجالين من مُدَّعِي النبوَّة؛ ويعصم الأُمَّة من شرورهم وشبهاتهم!.

الْمَجْمُوعَةُ الرَّابِعَةُ: النَّتَائِجُ الخَاصَّة بِفَضل الإعْدَاد بالإيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالاَتِه:

٧٢. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإعْدَاد بالإيمَان بكتب الله ﷻ ورسالاته؛ يُعَدُّ رابع مُقَوِّمٍ من مقومات الإعداد الإيماني لِلأُمَّةِ، ويُعَدُّ أصلٌ كبير من أصول الدين، والركن الثالث من أركان الإيمان الستة؛ التي لا يصح إيمان العبد إلا بالإعداد بها؛ إعْدَاداً واجباً وجوباً عينيّاً.

٧٣. تبين من خلال الدراسة مدى أَهَمِيَّة الإيمان بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالاَتِه؛ وذلك من حيث تحقيقها للسعادة الدنيوية والأُخروية للإنسان؛ فجميع الكتب والرسالات جاءت بالحق والهدى والنور المبين؛ لتخرج الناس من ظلمات عبادة العباد إلى نور عبادة رب العباد؛ ولتكون عليهم حجة يوم الميعاد.

٧٤. وقد تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ أبرز وأهم ما يُعَدُّ به المؤمن في باب الإيمان بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالاَتِه؛ هو إعداده بالإيمان بالقرآن الكريم المنزل على خاتم الأنبياء والرسل محمد ﷺ؛ وذلك من خلال

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أربع خطوات؛ ألا وهي: الإيمانُ بأن القرآن الكريم كلام الله ﷻ وأنَّهُ مُعجزٌ بلَفْظِه ونَظْمِه. وأنَّهُ خَاتِمٌ ومُصَدِّقٌ ونَاسِخٌ لكل كتب الأديان عامة ومُهيمِنٌ عليها. وأنَّهُ محفوظ من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان. وأنَّهُ أُنزِلَ للتعبد بتلاوته، وتدبره والعمل به، والانقياد له وتحكيمه.

٧٥. أثبتت الدراسة أنَّ القرآن الكريم إلهيُّ المصدر؛ وهذا ما جعله مُعجزاً للعالمين من أوجه عدة وفي كل اتجاه وفي كل حين؛ فالقرآن الكريم مُعجزٌ بلفظه، ونظمه، وبلاغته، وبيانه، وبتشريعاته وأحكامه، وبأخباره وقَصَصَه التاريخية الصحيحة والموثوقة، وبأنبائه المستقبلية وتنبؤاته الغيبية، وبأنه شفاء للأرواح والأجساد، فلا تنقضي عجائبه، ولا تنفد علومه وفنونه.

٧٦. أثبتت الدراسة أنَّ القرآن الكريم مَحفُوظٌ مِنَ التَّحرِيفِ، والتَّبدِيلِ، والزِّيَادَةِ، والنُّقصَان. فحفظه الله ﷻ قبل نزوله في اللوح المحفوظ، وحفظه بعد تنزيله بواسطة جبريل القوي الأمين، وبحراسة السماوات والأرضين؛ وبالشهب الراصِدَة، والملائكة الرَّصَدَة للشياطين، وبإنزاله على الصادق الأمين محمد ﷺ، وحفظه بتيسير حفظه في الصدور والسطور، وذلك مصداقاً لوعد الله ﷻ بحفظه إلى قيام الساعة؛ بقوله ﷻ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ (القرآن. الحجر ١٥: ٩).

٧٧. استنتجت الدراسة أنَّ تلاوة القرآن الكريم؛ تنقسم إلى أربع حالات يكمل بعضها بعضاً؛ هي: تلاوة التعبد والثواب، وتلاوة التدبر والتفكر والحساب، وتلاوة العمل والاتباع، وتلاوة التحكيم والانقياد.

٧٨. من النتائج الإيمانية للإعْدَادِ بالإيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالَاتِهِ؛ أنَّه يَزِيدُ من محبة العباد لربهم ﷻ؛ وذلك لعلمهم بلطفه ﷻ وعنايته بهم؛ حيث أنزل ﷻ عليهم كُتُباً ورسالات بلسانهم، متناسبة مع جميع طاقاتهم، وتلبي جميع احتياجاتهم في كل زمان ومكان، قال ﷻ: ﴿... لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا... ۝٤٨﴾ (القرآن. المائدة ٥: ٤٨).

٧٩. كما استنتجت الدراسة أنَّ الإعْدَاد بالإيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالاَتِه؛ يُعَرِّف العِباد بأنها من أعظم نعم الله ﷻ عليهم، وعدله ﷻ معهم؛ مما يحملهم على شكره ﷻ وطاعته؛ وذلك لما أولاهم بإنزال الكتب والرسالات لهدايتهم، وإقامة الحجة عليهم؛ فلم يخلقهم ﷻ عبثاً، ولم يتركهم ضُلَّالا.

٨٠. بيَّنت الدراسة أنَّ إعْدَاد العبد بالإيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالاَتِه؛ يُعَرِّفُه بتفاضل الرُّسُل والأنبياء بالرسالات وأنَّ الله ﷻ رفع بعضهم فوق بعض درجات؛ قال ﷻ: ﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ... ﴿٢٥٣﴾﴾ (القرآن. البقرة ٢: ٢٥٣). وختمهم بمحمد ﷺ خير الكائنات، فآتاه القرآن الكريم؛ المهيمن على بقية الكتب والرسالات؛ قال ﷻ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ... ﴿٤٨﴾﴾ (القرآن. المائدة ٥: ٤٨).

٨١. كما بيَّنت أنَّ الإعْدَاد بالإيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالاَتِه؛ يُحَقِّقُ الوِحدَةَ بتوحيد الله ﷻ؛ ذلك لأن بعضها يُصَدِّقُ بعضاً، وجميعُها يدعو إلى توحيد الله ﷻ، ويدعو إلى توحيد الناس بوحدة الدين وعقيدة رسل رب العالمين قال ﷻ: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ... ﴿١٣﴾﴾ (القرآن. الشورى ٤٢: ١٣).

٨٢. إنَّ كتب الله ﷻ ورسالاته؛ تُعَدُّ دساتيرَ هادية للبشر، تنير لهم حياتهم الدنيا والآخرة، وتحصنهم من الكفر والضلالات والعصيان، وتعصمهم من شياطين الإنس والجان. فتبين أنَّ عدم الإعْدَادِ بالإيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالاَتِه؛ يؤدي إلى الضلال والتيهان في الدنيا، والهلاك في الآخرة والخسران.

٨٣. كذلك تبين أنَّ كتب الله ﷻ ورسالاته؛ إنما هي منهجٌ للحياة، وشرائعُ لتنظيم الذات والمجتمعات، وذلك لأن الإنسان كائن اجتماعي الطبع؛ يحتاج إلى شريعة، ومنهج، وقوانين؛ لتنظم حياته وتحفظها من الفوضى والنزاعات؛ خاصَّةً أنها صادرة من أحكم الحاكمين الخبير بعباده أجمعين، قال ﷻ: ﴿... وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ (القرآن. المائدة ٥: ٥٠).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٨٤. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإعْدَاد بالإيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالَاتِه؛ يُرَسِّخُ اليقين والثبات عند المؤمنين بصدق نبوة محمد ﷺ وينفي عنهم الشك؛ وذلك لِمَا جاء في كتب أهل الكتاب من البشارة به ﷺ، قال ﷻ: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾﴾ (القرآن. يونس ١٠: ٩٤).

٨٥. تبين أنَّ الاطلاع على ما في كتب أهل الكتاب؛ من مواعظ، وقصص للسابقين، وثقافات أمم الغابرين، وسِيَرِ الأنبياء والمرسلين؛ إنما يزيد الذين آمنوا إيماناً وثباتاً؛ قال ﷻ: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ (القرآن. هود ١١: ١٢٠).

٨٦. توصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإعْدَاد بالإيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالَاتِه؛ يُحَقِّقُ للمسلم اعتزازه بإسلامه وبذاته وبأمته؛ فيحمله ذلك على الجِدِّ والنشاط والعمل، وعلو الهمة والقيادة والأمل؛ ذلك لأنَّه سيدرك أنَّ رسالته الإسلاميَّة المتمثلة بالقرآن؛ إنما هي جامعة لكل الرسالات السماوية والشرائع، وأن الأمَّة الإسلاميَّة هي أَوْلَى الأُمم بقيادة البشرية في مسيرتها إلى رب البرية.

المَجْمُوعَةُ الخَامِسَةُ: النَّتَائِجُ الخَاصَّةُ بِفَضْلِ الإعْدَاد بالإيمَانِ بِمَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ ﷻ:

٨٧. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإعْدَادَ بالإيمَانِ بِمَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ ﷻ؛ يُعَدُّ خامس مُقَوِّم من مُقومات الإعداد الإيماني لِلْأُمَّةِ، والإيمان بهم ﷻ هو الركن الثاني من أركان الإيمان الستة؛ التي لا يصح إيمان العبد إلا بالإعداد بها، إعداداً واجباً وجوباً عينياً.

٨٨. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ من كذَّبَ، أو أنكر واحداً من ملائكة الرحمن ﷻ، أو عاداه، أو خوَّنه؛ فقد كفر؛ كما كفرت يهود بمعاداتهم لجبريل عليه السلام، وكما خوَّنه بعض الفرق المنحرفة!. ذلك لأن تكذيب ملائكة الرحمن ﷻ وتخوينهم؛ يقتضي تكذيب ومعاداة من أرسلهم وأتمنهم على رسالاته. قال ﷻ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ...﴿١﴾﴾ (القرآن. فاطر ٣٥: ١).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٨٩. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الملائكة الصالحين ﷺ المتقدمين في الخَلْقِ والإيمان؛ يكونون قدوة لِلأَحِقِ من بني آدم المتأخرين؛ فالأسبقية في الخير والإيمان لها السبق في شريعة الرحمن؛ ومن سبقك في الصلاح اتخذه قدوة لتحقيق الفلاح.

٩٠. بينت الدراسة؛ مدى أَهَمِّيَّة الإِعْدَاد بالإِيمَانِ بِمَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ ﷺ؛ من حيث اتخاذهم ﷺ مثالاً أعلى، وقدوة تُحتَذى؛ فيُقتَدى بأخلاقهم ﷺ، ويُتَأَدَّبَ مع الله ﷻ بأدبهم وتواضعهم، ويُتَأَسَّى بهمتهم في عبادتهم، وإتقان عملهم، وقوة نظامهم، وحسن انضباطهم.

٩١. لقد استنتجت الدراسة وجوب إنزال الملائكة ﷺ منازلهم التي أنزلهم الله ﷻ إياها، ومنع الغلوِّ فيهم؛ فمع عظيم فضلهم وكبير شأنهم وجلالة قدرهم عند الله ﷻ وعند المؤمنين؛ إلا أنَّهم ﷺ ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية من شيء؛ فلا يجوز تأليههم ولا نسبتهم كأولاد ولا بنات لله ﷻ، ولا اتخاذهم شركاء وأنداد مع الله ﷻ؛ تعالى الله عما يشرك المشركون علوا كبيرا.

٩٢. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإيمان بعالم الملائكة يقتضي الإيمان بعالم الجان فكلاهما غيب. وأنَّ صالحي الجان عبادٌ مُكَلَّفُونَ مأمُورون بالإيمان بأركان الإيمان مثل الإنسان؛ وإنَّ كفارهم وفاسقيهم هم شياطين وجنود لإبليس اللعين؛ وهم أعداء للملائكة المقربين، وللبشر المؤمنين.

٩٣. كما وتَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الجَانَّ لم يُذكروا من ضمن أركان الإيمان؛ لأنَّهُ عند ذكرهم غالباً ينصرف الذهن لمردتهم من أتباع الشيطان؛ ولأن الإيمان بهم يستوجب التصديق؛ والمؤمن مأمور بالكفر بالطاغوت وجنوده لا التصديق بهم؛ ولعل ذكرهم ضمن أركان الإيمان يُلبِسُ على بعض ضعاف الإيمان التوهم في تقديس الشيطان أو الخوف من شره مما قادهم لعبادته إما تقديساً له أو تجنُّباً لشره كما حصل مع بعض الأقوام كالإيزيديين!.

٩٤. لقد تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإعْدَادَ بالإيمَانِ بِمَلائِكَةِ الرَّحْمَنِ ﷺ؛ إنما يتحقق ويَتِمُّ من خلال أربع خطوات؛ وهي: الْإِيمَان بِوُجُودِ الْمَلَائِكَةِ ﷺ، وَصِفَاتِهِمْ الْخَلْقِيَّةِ، وَكَثْرَةِ أَعْدَادِهِمْ، وَحَقِيقَةِ مَوْتِهِمْ. والْإِيمَان بأسمائهم، وَصِفَاتِهِمْ الْخُلُقِيَّةِ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِمْ الْمَرْضِيَّةِ. والإيمَان بوَاجِبَاتِهِم وَمَهَامِّهِمْ تُجَاهَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ. والإيمَان بِوَاجِبَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ تُجَاههم.

٩٥. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الملائكة ﷺ عالمٌ خاصٌّ كعالم الإنسان وعالم الجان؛ وهو عالمٌ غيبيٌّ لا يُدرَكُ بالعقول؛ والإيمان بهم ﷺ يكون عن طريق صحيح الأثر المنقول؛ فلا نؤمن إلا بما أخبرنا الله ﷻ به عنهم في كتابه؛ وما صح من سنة نبيه ﷺ في بابه.

٩٦. استنتجت الدراسة إلى أنَّ الملائكة ﷺ ذوات مخلوقة، وموجودة على الحقيقة، قائمة بنفسها، وليسوا قوىً خفيَّة، ولا كواكب دُرِّيَّة، ولا نُفُوساً أُنثويَّة، ولا بنات لرب البرية -تقدست ذاته العلية-؛ كما أعتقد وتحرص بذلك المشركون والفلاسفة المنحرفون.

٩٧. واستنتجت الدراسة إلى أنَّ صلاح النفس وبمالها درجاتٌ تتسامى، وأنَّ فساد النفس وقُبحها دركاتٌ تتدانى؛ فمن سَمَتْ نفسه البشرية بإعداد العُدَّةِ الربانية؛ اقتربت من الهيئة الملائكية؛ وقد تفوز برؤية مرضية للملائكة أجمل البرية. ومن كَبَتَ نفسه البشرية بهجرها للعُدَّةِ الربانية؛ سقطت بالأخلاق الرَّدِيَّة، واقتربت من الهيئة الشيطانية، وربما تلبست فيها بمَرَدَةٍ جِنِّيَّة، أو مُنِيَت برؤية للشياطين أقبح البرية.

٩٨. توصلت الدراسة إلى أنَّ الملائكة ﷺ، هم أضعافُ أضعافِ الإنسان الضعيف، وأعظم خِلْقَةً منه؛ مما يُستَنتَجُ منه أنَّ على الإنسان الظلوم الجهول أن يتواضع، ويعرف قَدْرَ حجمه الضئيل؛ فلا يتكبر ولا يغتر، ويَقْدِر الله ﷻ حق قَدْرِه؛ فإن له عِبَادَاً عُبَّاداً سِوانا كثير!.

٩٩. استنتجت الدراسة أن إعداد المؤمن بمعرفة أسماء وصفات الملائكة ﷺ؛ إنما يَزِيدُ من حبه وتعظيمه لهم عليهم السلام، والاقتداء بهم؛ فالنفوس المحِبَّة تتطلع لمعرفة أدق التفاصيل عن محبوباتها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١٠٠. استنتجت الدراسة أنَّ الملائكة ﷺ، هم سفراء أُمَناء لربهم؛ مما يورث العبد المؤمن الاطمئنان والثقة بسند الرسالة المحمدية، وأن القرآن الكريم محفوظ، ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣﴾ (الشعراء، ٢٦: ١٩٣).

١٠١. كما استنتجت الدراسة أنَّ الإيمان بالملائكة ﷺ؛ يُحَفِّزُ المؤمن أن يقتدي بأمانتهم وأنهم سفراءُ الله ﷻ إلى خلقه؛ فيكون داعية لدين الله ﷻ، وأميناً في تبليغه كما أنزل من غير زيادة ولا نقصان، وأن يكون ناصحاً ونافعاً للخلقِ ومُصلحاً بينهم.

١٠٢. تبين أن الملائكة عليهم السلام؛ إنما أُهِّلُوا لحفظ الصُّحُف للطهرة، وتشرفوا بتبليغها؛ لطهارتهم وبرِّهم بربهم وبالمؤمنين. فعلى المسلم أن يُعِدَّ نفسه بالطهارة من المعاصي والآثام، وأن يكون بارًّا ومطيعاً لربه، وواصلاً وبارًّا بعباده؛ ليُوَفَّقَ لحفظ القرآن والعمل به وتبليغه؛ فالقرآن الكريم إنما هو جزء من الكتاب المكنون.

١٠٣. استنتجت الدراسة أنَّ انتظام الملائكة ﷺ وحُسن اصطفافهم بين يدي ربهم؛ إنما يُحَفِّزُ المؤمن أن يكون منتظماً في دينه ودنياه، ويُنَظِّمَ أفكاره وأقواله وأفعاله؛ قال ﷺ: «أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ»(٦٦٦).

١٠٤. واستنتجت الدراسة أنَّ على المؤمن أن تكون رائحته عطرة طيبة، وأنَّ عليه الابتعاد عن كل الروائح الكريهة التي تؤذي الملائكة ﷺ لقول الرسول ﷺ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ»(٦٦٧). فمثلاً رائحة التبغ المحترق؛ النتنة التي تصدر من المدخنين للسكائر بشتى أنواعها؛ تؤذي الأسوياء من بني البشر، فعلى المسلم الإقلاع عن التدخين؛ حُباً بالملائكة المطهرين، ورحمة بالمؤمنين! وتطييباً لمساجد رب العالمين.

---

(٦٦٦) رواه مسلم. ١٣٧٥ هـ. صحيح مسلم. كتاب الصلاة. بَابُ إِتْمَامِ الصُّفُوفِ الْأُوَلِ وَالتَّرَاصِّ فِيهَا وَالْأَمْرِ. ج. ١: ٣٢٢. برقم ٤٣٠.

(٦٦٧) رواه مسلم. ١٣٧٥ هـ. صحيح مسلم. كتاب المسجد. بَابُ نَهْيِ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا أَوْ نَحْوَهَا. ج. ١: ٣٩٥. برقم ٥٦٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١٠٥. من النتائج العظيمة للإعداد بالإيمان بالملائكة ﷺ؛ معرفة عظمة الخالق ﷻ، وقَدْرُهُ حقَّ قَدْرِهِ؛ لإن عِظَمَ خَلْقِ الملائكة ﷺ، وكثرة عددهم؛ دالٌّ على عظمة من خلقهم؛ فالمؤمن إذا كان بالله أعرف كان منه أخوف؛ ومن كان من ربه أخوف كان له أطوع وأعبد.

١٠٦. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أن الإعداد بالإيمان بالملائكة ﷺ يُبَصِّرُ العباد بنعم الله ﷻ، ويُثمِرُ لهم شكر المنعم ﷻ الذي أنعم عليهم؛ بأن سَخَّرَ لهم عباده من الملائكة ﷺ على جلالة قدرهم؛ فأمرهم بواجبات ومهمات يؤدونها تجاه العباد منذ خَلقِهم وحتى مَبعَثِهم.

١٠٧. وتَوَصَّلَت الدراسة إلى أن الإعْدَاد بِالإيمَانِ بالملائكة ﷺ يُثمِرُ للعبد محبتهم، والاقتداء بأخلاقهم الكريمة، وعباداتهم المخلصة، وهممهم العالية، وحياتهم النظامية؛ مع إنزالهم منازلهم وعدم الغلو فيهم. كذلك ويُثمِرُ تحصيلَ حُبِّ الملائكة ﷺ للمؤمنين، وصلاتَهم عليهم، ودعاءَهم لهم بالرحمة والمغفرة.

١٠٨. كما تَوَصَّلَت الدراسة إلى أن الإعداد بالإيمان بالملائكة ﷺ يُثمِرُ عند العبد خُلُقَ التواضع والانكسار بين يدي الجبار ﷻ، وعدم العُجب والغرور بما يقدمه العبد من عبادة؛ مقارنة بعبادات الملائكة الكرام ﷺ وحسن أخلاقهم وانتظامهم؛ مع كثرة عددهم وعِظَمِ خِلقَتِهِم.

١٠٩. استنتجت الدراسة أن الإعداد بالإيمَانِ بِمَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ ﷺ يُورِثُ العبد خُلق الحياء؛ وذلك لمراقبته الملائكة ﷺ كما يراقبونه؛ ويستحي منهم ﷺ ويحترمهم ويتأدب بحضرتهم؛ لعلمه بأن الملائكة ﷺ مصاحبين له في كل حالاته؛ وأنهم عباد يستحيون فيُراعي حياءهم.

١١٠. واستنتجت الدراسة أن الإعداد بالإيمَانِ بِمَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ ﷺ يُورِثُ العبد المؤمن حُسنَ التوكلِ على الله ﷻ؛ ويورثه القوة والثبات في الملمات، وشجاعة النفس عند الأزمات؛ لاعتقاده أن الله ﷻ سَخَّرَ له ملائكةً أقوياء شداد؛ يحفظونه من أمر الله ﷻ، ومن أعدائه.

الْمَجْمُوعَةُ السَّادِسَةُ: النَّتَائِجُ الْخَاصَّة بفصل الإِعْدَاد بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ وَآخِرَةِ الإِنْسَانِ:

١١١. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإِعْدَاد بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ، وَآخِرَةِ الإِنْسَانِ؛ يُعَدُّ سادس وآخر مُقَوِّم من مقومات الإعداد الإيماني لِلْأُمَّةِ، والإعداد به واجبٌ وجوباً عينيًّا؛ وذلك لأنه أصل كبير، وركن من أركان الإيمان الستة، وإيمانٌ بالغيب؛ يكاد يوازي ركن الإيمان بالله ﷻ وَأَهَمِّيَّته؛ فالإيمان بالله ﷻ يُعِدُنا بمصدر الكون كبداية، والإيمان بِاليَوْمِ الآخِرِ يُعِدُنا بنهاية الكون كنهاية.

١١٢. تبين من خلال الدراسة مدى أَهَمِّيَّة الإِعْدَاد بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ، وَآخِرَةِ الإِنْسَانِ؛ وذلك من خلال تعدد ذكره في القرآن بأسماء وصيغ وحالات مختلفة ومتنوعة؛ حتى تكاد سور القرآن كلها وصفحاته لا تخلو من ذكره؛ لكيلا ينسى للمسلم اليوم الآخر، ولا يغفل عنه.

١١٣. وتبين أنَّ الإِعْدَاد بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ؛ ينظم أمور الناس وعلاقاتهم فيما بينهم وبين خالقهم، ثم فيما بينهم وبين البعض؛ لأنه يكبح الناس ويمنعهم من الانطلاق في شهواتهم، وملذاتهم، ورغباتهم.

١١٤. كما وتبين أنَّ الإعداد بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ؛ له علاقة وثيقة بالحياة الدنيا والعمل فيها؛ فالحياة الآخرة نتيجةٌ وحصادٌ لما زرعه الإنسان في حياته الدنيا؛ فإذا زرع خيراً حصد خيراً، وإن زرع شراً حصد شراً.

١١٥. تَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإعداد بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ؛ يُجيب على تساؤلات الإنسان حول قضية وجوده في الدنيا، وحياته فيها، والغاية منها، ومستقبله ومصيره فيها، وشقائه وسعادته، وموته وفنائه ومآله، وخوفه من المجهول، وخوفه من الخسران وتطلعه للنجاة.

١١٦. وتَوَصَّلَت الدراسة إلى أنَّ الإِعْدَاد بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ، وَآخِرَةِ الإِنْسَانِ؛ إنما يتحقق ويَتِمُّ من خلال أربع خطوات؛ وهي: الإيمان بِقِيَامَةِ الإِنْسَانِ وَسَاعَتِهِ الصُّغْرَى، وَأَوَّل مَنَازِلِ الآخِرَة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

والإيمان بأشراطِ وَعَلَامَاتِ سَاعَةِ الخَلْقِ الصُّغْرَى وَالكُبْرَى. والإيمان بِسَاعَةِ الخَلْقِ أَجْمَعِيْن وَقِيَامَتِهِم الكُبْرَى وَأَهْوَالِهَا. والإيمان بِالحَشْرِ لِدَارِ القَرَارِ الأَعْرَافِ وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ.

١١٧. استنتجت الدراسة أنَّ الاستعداد لاستقبال الموت- ذلك الزائر المفاجئ- سببٌ لمبادرة العبد بالعمل الصالح، وسعيه النافع لنفسه وللعباد، وقبل فوات الأوان، والمطالبة بالرجوع ولا رجوع؛ فالموت حدٌّ فاصلٌ بين حياة العمل، وحياة اللاعمل.

١١٨. كما واستنتجت الدراسة أنَّ ذِكرَ الموت بالطريقة الإيجابية؛ محفزٌ للمسابقة في الخيرات، ومنظمٌ للعمل، ومنبهٌ من الغفلة وقاطعٌ للتسويف وطول الأمل. فلا ينبغي أن يكون ذِكرُ الموتِ بطريقة سلبية مُثبِّطاً ومُقعِداً عن العمل، كما يفهمه الجهلة المتواكلون، ولا كما يشتهي أن يُشَوِّه إيجابيَّاته أهلَ الأهواءِ المضلِّلين!.

١١٩. تبين أن النوم وما يصاحبه من رؤى وكوابيس وأحلام؛ من أعظم الأدلة العقلية على وجود عذاب القبر؛ فضلاً عن الأدلة النقلية؛ فما يجده الإنسان في نفسه من كوابيس النوم التي يعاني منها في منامه؛ فتراه يُعَذَّبُ، ويتوجَّعُ، ويصيح! والناظر إليه في الظاهر يجده نائماً، هادئاً، ساكناً!

١٢٠. استنتجت الدراسة أنَّ التكذيب باليَوْمِ الآخِرِ يجعل الناس يعيشون في غابة بدون انضباط؛ فلا مراقبة ولا متابعة، ولا رادع ولا زاجر، ولا حساب ولا عقاب؛ بل ظلمٌ، وفوضى، وارتياب، وتسلط وإجحاف. وحاشا لله ﷻ -وهو العادل- أن يرضى ذلك لعباده.

١٢١. واستنتجت الدراسة أنَّ الحُكَّام والسَّلاطين الظالمين، وأهل البدع المغيِّرين للدين والمميِّعين لثوابت الدين، والخوارج المارقين الغالين؛ إنما هم ثالوث الشر فِي كُلِّ مِصْرٍ وَحِين، وأنَّهم محرومون من شفاعة سيد المرسلين ﷺ؛ وذلك لما يَجُرُّوهُ من ويلاتٍ وحروب، وفتنٍ وإحن، ورزايا وبلايا، وهرج ومرج على البلاد والعباد؛ وما الواقع الذي نُقاسيه عنا ببعيد!.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١٢٢. وتبين أنَّ الإعداد بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ؛ يُثمِرُ الرغبة والنشاط لعمل الطاعات والصالحات، والخيرات والإصلاحات؛ والحرص عليها، وعلو الهمة والانضباط فيها؛ وذلك رجاء ثواب اليوم الآخر.

١٢٣. تبين أنَّ الإعداد بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ؛ يثمر الرهبة، والخوف، والخشية من عمل المعاصي، والكبائر؛ والإصرار عليها؛ وذلك خوفاً مما أَعَدَّه الله ﷻ للعاصين من عذاب مهين.

١٢٤. تبين أنَّ الإعداد بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ؛ يُثمِرُ الإخلاص لله ﷻ، والمتابعة للرسول ﷺ، والأمانة والإتقان في عمل الإنسان؛ ذلك لأنَّ العبد الموقن بلقاء الله ﷻ يوم الحساب يكون حريصاً في عمله الديني والدنيوي، ومخلصاً فيه، ومُتقناً له.

١٢٥. وتبين أنَّ الإعداد بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ؛ من الوسائل المعينة على الثبات في الطاعات، والاستمرار والمداومة في عمل الصالحات والإصلاحات؛ وذلك رجاءَ تحصيل أسبابِ حُسنِ الخاتمة لآخرة الإنسان، واجتناب سوء الخاتمة؛ وذلك بالاستعداد واليقظة باستمرار، وسؤال الله حسن الخاتمة دائماً.

١٢٦. كما تبين أنَّ الإعداد بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ؛ يعين العبد على الزهد ببهرج الدنيا الفانية، وعدم التعلق بها والاغترار بزهرتها، وعدم الجزع لفواتها؛ وخاصة عند مقارنتها بنعيم الدار الباقية.

١٢٧. توصَّلت الدراسة أنّ الإعداد بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ؛ يستلزم الإيمان بدلائل النبوة، وصدق الرسول ﷺ لإنَّ الإيمَان بِاليَوْمِ الآخِرِ يُنبئ عن غيب المستقبل المجهول، واليوم الآخر وأشراطه؛ ولا يتم ذلك إلا من خلال الإيمان بالرُّسل، والوحي الصادق الذي لا يُدرك بالعقول.

١٢٨. واستنتجت الدراسة أنَّ الإعداد بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ؛ يثمر حُسن التصرُّف بالطرق الشرعية؛ بالبشارات النبوية، والأحداث المستقبلية؛ من فِتَنٍ وانتكاسات، وأحداث ومُشكلات، وخطوب ومدلهمات؛ وكَيْفِيَّة مواجهتها والتخلص منها بأقل الخسائر والتبعات.

١٢٩. إن الإعداد بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ نعمة وطمأنينة، وراحة نفسية للمظلومين؛ وحسرةٌ وندامةٌ على الكافرين والفاسقين والطغاة المتجبرين، فَذِكْرُ اليوم الآخر يُهَدِّدُ الظَّلَمَة ليَرْعَوُوا ويَكُفُّوا، ويعزيّ المظلومين ليَسكُنوا ويَطمَئِنُّوا؛ فكلٌ سيأخذُ حقَّه ﴿... وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ (القرآن. الكهف ١٨: ٤٩).

١٣٠. تبين أنَّ المؤمن بِاليَوْمِ الآخِرِ لا تؤثر فيه المحن والمصائب؛ لأنه مُوقِنٌ أنَّها إن لم تَزُل عنه زال عنها هو بالموت لا محالة، فلا تذهب نفس المؤمن على الدنيا حسرات، ولا تأسى على ما فات؛ لإيمانه بالحياة الآخرة بعد الموت.

١٣١. وتبين أنَّ الإعداد بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ؛ يُثمِرُ الأمن والأمان، ويجلب الرزق وبركات الرحمن، كيف لا والرزق مرهون بالأمن والاستقرار؟! وكلاهما مرهونان بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ والخوف منه، والعمل لأجله.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تَوْصِيَاتُ الدِّرَاسَةِ

التَّوْصِيَاتُ:

في ضوء النتائج السابقة والثمار اليانعة؛ فإن الباحث يوصي بوصاياً عدة؛ من شأنها تحقيق النتائج؛ وتفعيلها وتنزيلها على أرض الواقع لتُؤتي: ﴿... أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا...﴾ (القرآن. إبراهيم: ٢٥). وإن كان سقف الوصايا والمطالب عالياً في الأمر الواقع، إلا إن الباحث يتمناها أُمنيةً، وحسبه أن يُقدِّمَ: ﴿... مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (القرآن. الأعراف: ١٦٤). وها هنا يلخص الباحث الوصايا في الآتي:

١. يوصي الباحث بشكل عام بالعودة إلى منهجية القرآن وسنة النبي العدنان في إعداد أمَّة الإسلام، والنهل من معين الوحيين الصافي، والتزام ما فيهما من أحكام وتوجيهات وأوامر ونواهي، فالخير كل الخير باتباع ما جاء فيهما، والشر كل الشر بالإعراض عنهما.

٢. ويوصي الباحث الجامعات الإسلامية ومراكز الدراسات العليا؛ بعمل مشروع دراسات حول (سلسلة الإعداد المعنوي والمادي للأمة في القرآن الكريم) وعلى غرار دراسة الباحث هذه: (الْإِعْـدَادُ الْإِيمَـانِيُّ لِلْأُمَّـةِ فِي ضَوءِ الْـقُـرْآنِ وَالسُّنَّة)؛ على أن يوزع الجهد على طلبة الدراسات العليا ليخرجوا لنا بعمل مكتمل النتائج ومتناسق الرؤى؛ يكون دستوراً لإعداد الأُمَّة ومنهجاً ربانياً ونبوياً لنهضتها.

٣. ضرورة قيام مراكز البحوث الإسلامية بعمل دراسات موسعة ومنظمة ومتسلسلة؛ حول كَيْفِيَّة إعداد الأُمَّة وتهيئتها؛ وإصدار الكتب والنشرات والمطويات المساهمة في نشر وعي الإعداد والاستعداد في الأُمَّة؛ والتركيز على الإعداد الإيماني ركيزةً أوليةً وأساساً متيناً للنهوض والثبات.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٤. على العلماء العاملين والباحثين المخلصين! القائمين على تنظيم المؤتمرات الإسلامية غير الربحيَّة! بعمل مؤتمر دولي بعنوان: (الإعداد المعنوي والمادي للأمة وفق منهج القرآن والسنة)، على أن تدور محاوره حول:

- كَيْفِيَّة إعداد الأُمَّة معنوياً، أي: إيمانيَّاً وتشريعيَّاً وأخلاقيَّاً ونفسيَّاً وروحيَّاً.

- كذلك كَيْفِيَّة إعداد الأُمَّة ماديَّاً؛ أي إعلاميَّاً واقتصاديَّاً وقياديَّاً وسياسيَّاً وعسكريَّاً.

والعمل على تفعيل نتائج ومخرجات المؤتمر واقعيَّاً! ومتابعة تطبيقها في أرض الواقع، ومراقبة سيرها بأمانة!

٥. يوصي الباحث العلماء والباحثين المؤهلين! القائمين على شؤون المجلات الإسلامية المحكمة؛ بعمل مجلة دولية غير ربحية! في سبيل الله ﷻ! تدور محاورها حول كَيْفِيَّة إعداد الأُمَّة معنويَّاً ومادِّيَّاً؛ لتتضافر جهود الباحثين الصادقين في وضع الحلول الإعداديَّة لنهضة الأُمَّة.

٦. ضرورة قيام وزارات التربية في العالم الإسلامي عامَّة، والقائمين على وضع المناهج الدراسيَّة الإسلاميَّة خاصَّة؛ بأن يضعوا سلسلة (إعداد الأُمَّة معنويَّاً ومادِّيَّاً) في المناهج الدراسيَّة التي يُعَدُّ ويُرَبَّى عليها الأجيال؛ وبأسلوب سهل ميسر ومتسلسل ومحبب لطلبتنا الأعزاء، وبدون تعقيد وتشتيت؛ لما لها من أثرٍ كبير في إعداد الفرد المؤمن وصياغة فكره وتوجهاته. كما يوصي الباحث القائمين على أقسام (الإعداد والتدريب) التابعة لمديريات التربية؛ بعقد دورات تدريبيَّة للمعلمين والمدرسين – وخاصة المتخصصين في تدريس مادة التربية الإسلامية– لإعدادهم إيمانيَّاً وفق منهج القرآن، بوصفهم الركيزة الأساسية في العملية التربوية والتعليمية؛ ولأن دورهم فعال في عملية إعداد الأُمَّة، وذلك لاتصالهم المباشر بأبناء الأُمَّة، وقدرتهم على التأثير في أفكار النشء واتجاهاتهم؛ بما يملكون من صفات وأساليب تربوية وطرق تدريسية متنوِّعة.

٧. يوصي الباحث القائمين على الإعلام الإسلامي المحايد -إن وجدا- بمختلف فروعه المرئيَّة والمسموعة والمقروءة؛ بأن يعقدوا اللقاءات ويُعِدُّوا الحلقات التي تُرَسِخُ مفهوم الإعداد الإيماني للأُمَّة وفق منهجية القرآن والسنة؛ وتَعريف المسلمين بالإيمان وما يوجبه عليهم من حقوقٍ والتزام.

٨. ويوصي الباحث علماء الأُمَّة الراسخين ودعاتها المخلصين؛ بتفعيلِ دور المساجد في إعداد الأُمَّة بالإيمان وفق منهجيَّة القرآن وسُنَّة النبي العدنان ﷺ؛ من خلال خُطب الجُمُعة، والمحاضرات العلميَّة والدعويَّة، والدَّورات الصَّيفيَّة، وحلقات تحفيظ القرآن.

٩. وأخيراً يوصي الباحث كل فرد من أفراد الأُمَّة الإسلامية وجماعاتها؛ ممن يَحمِلُون هَمَّ هذا الدين، ويَستَشعِرُون عِظَمَ الأمانة، وشَرف الانتماء إلى خيرِ أُمَّة أُخرجت للناس؛ بأن يتجرَّدوا من انتماءاتهم الحزبية النَّفعيَّة، وتوجهاتهم الطائفيَّة المقيتة! ويخرجوا من ضيق وشتات العصبيَّة المذهبيَّة إلى سعة الإسلام ووحدته الوسطيَّة. قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨﴾ (القرآن. البقرة ٢: ٢٠٨). كما وأوصيهم بأن يُعِدُّوا أنفسهم معنويًّا ويستَعِدُّوا مادِيًّا بشكلٍ عام، وبالإيمان بشكل خاص؛ ليتحقق لهم وعدُ التَّمكين والاستخلاف والأمن والأمان والإخلاص.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مُقْتَرَحَاتُ الدِّرَاسَةِ

المُقْتَرَحَاتُ:

استكمالاً لمشروع إعداد الأُمَّة وتهيئتها والنهوض بها، وسعياً لإتمام بناء صرحها الشامخ؛ الذي بدأه الباحث بإعداد الأُمَّة إيمانيّاً؛ فإن الباحث يقترح على زملائه الباحثين إتمام هذا المشروع؛ ممن يحملون همَّ نهضة الأُمَّة ويأملون سيادتها؛ وممن يدركون أنَّه لا سبيل لنهوض الأُمَّة إلا بإعدادها في كافَّة المستويات والأصعِدة معنوياً ومادِّيّاً؛ ليرجع لها مجدها وتزفل بعزها.

أولاً: فَعَلَى صَعِيدِ الإِعْدَادِ المَعْنَوِي لِلأُمَّة فِي القُرْآن الكَرِيم؛ يَقْتَرِح البَاحِث العَنَاوِين الآتِيَة:

أ- الإِعْدَادُ الأَخلاقِيُّ لِلأُمَّةِ فِي ضَوءِ القُرْآنِ والسُّنَّة

ب- الإِعْدَادُ التَّشريعيُّ لِلأُمَّةِ فِي ضَوءِ القُرْآنِ والسُّنَّة

ت- الإِعْدَادُ النَّفسِيُّ لِلأُمَّةِ فِي ضَوءِ القُرْآنِ والسُّنَّة

ث- الإِعْدَادُ الرُّوحيُّ لِلأُمَّةِ فِي ضَوءِ القُرْآنِ والسُّنَّة

ج- الإِعْدَادُ الاجتماعيُّ لِلأُمَّةِ فِي ضَوءِ القُرْآنِ والسُّنَّة

ثانياً: وَأَمَّا عَلَى صَعِيد الإِعْدَاد المَادِّيّ لِلأُمَّة فِي القُرْآن الكَرِيم؛ يَقْتَرِح البَاحِث العَنَاوِين الآتِيَة:

أ- الإِعْدَادُ الإعلامِيُّ لِلأُمَّةِ فِي ضَوءِ القُرْآنِ والسُّنَّة

ب- الإِعْدَادُ الاقتِصاديُّ لِلأُمَّةِ فِي ضَوءِ القُرْآنِ والسُّنَّة

ت- الإِعْدَادُ القِياديُّ لِلأُمَّةِ فِي ضَوءِ القُرْآنِ والسُّنَّة

ث- الإِعْدَادُ السِّياسيُّ لِلأُمَّةِ فِي ضَوءِ القُرْآنِ والسُّنَّة

ج- الإِعْدَادُ العَسكَريُّ لِلأُمَّةِ فِي ضَوءِ القُرْآنِ والسُّنَّة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية